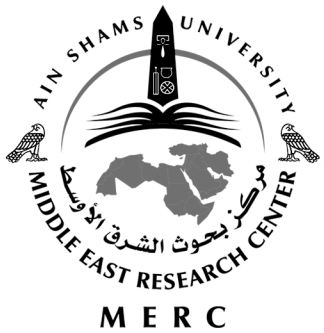

مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد الثاني والتسعون
(أكتوبر 2023)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة التاسعةوالأربعون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم علىالإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثاني والتسعون - أكتوبر ٢٠٢٣

تصدر شهريًّا

السنة التاسعة والأربعون - تأسست عام 1974

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز	رئيس قسم النشر
أ/ راندا نوار	قسم النشر
أ/ زينب أحمد	قسم النشر
أ/ شيماء بكر	قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

د. هند رأفت عبد الفتاح

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 92

الصفحة عنوان البحث

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **حق الانتفاع في القـــانـون المدني المصري 3-42**
احمد سعد إبراهيم على زيدان

2. **المسئولية الخطئية والتلوث الناشئ عن استخدام المخصبات الزراعية.... 43-88**
محمد احمد محمد بيومى

3. **المستحقون في المعاش 89-122**
ماهر محمد السيد محمد

4. **الاختصاص بالتشريع 123-148**
مصطفى عبدالهادي يحيى محمد

- **الدراسات التاريخية HISTORICAL STUDIES**

5. **الثورة الشعبية على الانقلاب الأوليجارخي في كوركيرا عام 427 ق.م. وتداعياتها الداخلية والخارجية 151-184**
علي إبراهيم علي جمعة

6. **البيئة والمناخ خلال العصر الحجري القديم المتأخر في وادي النيل 185-232**
نهال حمدي محمد سعيد حسن الأنصاري

7. **المثقفون الشوام والتجربة الثقافية الأوروبية ومدى تأثيرها في بلاد الشام من القرن التاسع عشر وحتى قبيل الحرب العالمية الأولى..... 233-260**
عيسى حسين احمد

8. **النشأة والتكوين والبدايات الدينية للبابا شنودة الثالث حتى الرسامة بابا للكنيسة 261-290**
أحمد محمد فتحي أحمد الجعلي

- **الدراسات الاقتصادية ECONOMIC STUDIES**

9. **أثر جائحة كوفيد-19 على بعض أدوات السياسة النقدية في مصر..... 293-344**
خالد عبدالحميد

- **الدراسات الإعلامية MEDIA STUDIES**

10. **مسرحية "لير" لإدوارد بوند: قراءة من المنظور الظواهري Edward Bond's Lear: A Phenomenological Reading 3-20**
سارة سيف الدين علي عطية

- **الدراسات اللغوية LINGUISTIC STUDIES**

11. **THE EFFECT OF ONLINE MEDIA ON THE TOURISM DIMENSION OF EGYPT NATION BRANDING..... 23-84**
رضوى حماده عشوش

افتتاحية العدد 92

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد **(92 – أكتوبر 2023)** من مجلة المركز « **مجلة بحوث الشرق الأوسط** ». هذه المجلة العريقة التي مر على صدورها حوالي 49 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات قانونية، دراسات تاريخية، دراسات اقتصادية، دراسات إعلامية ، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي **Scientific Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تَعتَبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية.

والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجلات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

الدراسات التاريخية

HISTORICAL STUDIES

الثورة الشعبية على الانقلاب الأوليجارخي في كوركيرا عام 427 ق.م. وتداعياتها الداخلية والخارجية

The Popular Revolution against the Oligarchic Coup in Corcyra 427 B.C., and Its Internal and External Consequences

علي إبراهيم علي جمعة

مدرس بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة عين شمس

Ali Ibrahim Ali Gomaa

Lecturer - Department of History - Faculty of Arts - Ain Shams University

Aligomaa42@yahoo.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

شهدت مدينة كوركيرا عام Corcyra427 ق.م. ثورة عارمة وأحداث عنف واقتتال عنيف بين الديمقراطيين والأوليجارخيين. وجاءت هذه الثورة ردًا على الانقلاب الأوليجارخي على الحكم الديمقراطي القائم. حيث أراد الأوليجارخيون أن يقطعوا كل صلات التحالف بين مدينتهم وبين أثينا Athens خلال حروب البليبونيسوس، كما أنهم كانوا مدفوعين في انقلابهم بتداعيات الصراع المحموم بين كوركيرا وكورنثة Corinth إزاء الصراعات الداخلية التي شهدتها مدينة إبيدامنوس Epidamnus، ومن يحق له تسوية الأمور هناك. ولم يكتب لهذا الانقلاب الأوليجارخي المدعوم من كورنثة وأسبرطة Sparta النجاح ؛ حيث راح الديمقراطيون يستعينون بالأسطول الأثيني، وأخذوا ينظمون صفوفهم لقتال هؤلاء الأوليجارخيين. وقد انخرطت القوى الكبرى في هذا الصراع الداخلي ؛ حيث راح الأسطول الأسبرطي يقدم الدعم للأوليجارخيين، بينما ساند الأسطول الأثيني الديمقراطيين. ومن ثم فإن هذه الحلقة الدقيقة من الصراع الداخلي في كوركيرا كان لها تداعيات خطيرة، سواء على مستوى انهيار الاستقرار الداخلي واضطرابها في كوركيرا وتصاعد وتيرة الصراع بين الفصائل السياسية المختلفة، وسواء على الصعيد الخارجي ؛ حيث أدى هذه الصراع الداخلي إلى احتدام الصراع بين القوى الخارجية الكبرى وانخراطها في غماره. كما أن هذه الثورة التي شهدتها كوركيرا تقدم نموذجًا لثورات مختلفة قامت بها بعض المدن الإغريقية؛ لتثور على سيطرة إحدى القوتين العظميين –أثينا وأسبرطة– وتنضم إلى الأخرى، مستغلة اندلاع حروب البليبونيسوس وما أدت إليه من خلق حالة من الاستقطاب السياسي والعسكري. وعلى هذا النحو، تقدم ثورة كوركيرا نموذجًا لمدى التشابك والتعقيد بين اندلاع حروب البليبونيسوس من ناحية، وبين اندلاع الثورات في العديد من المدن الإغريقية من ناحية أخرى، وكيف كان التأثير والتأثر المتبادل بين التدخلات الخارجية للقوى الكبرى والصراعات الداخلية التي شهدتها المدن الصغرى.

Summary

Abstract:

A Massive revolution erupted in Corcyra 427 B.C. This revolution erupted in response to the oligarchic coup against the existing democratic regime; because the oligarchs wanted to terminate the treatment between their city and Athens during the Peleponnesian Wars. This oligarchic coup backed by Corinth and Sparta was not successful, as the democrats sought the help of the Athenian fleet, and began preparing themselves to fight these oligarchs. The great powers were involved in this internal struggle, as the Spartan fleet supported the oligarchs, while the Athenian fleet supported the democrats. Therefore; the revolution of Corcyra had dire consequences, both at the level of the breakdown and turmoil of internal stability in Corcyra and the polarization between the political factions, and at the external level, as this internal conflict led to the escalation of the conflict between the great external powers. Also, this revolution of Corcyra provides a model for various revolutions brought about by some Greek cities; to revolt against the dominance of one of the two superpowers - Athens and Sparta - and join the other, taking advantage of the outbreak of the Peloponnesian Wars and the creation of a state of political and military polarization. In this way, the Corcyraean revolution provides a model for the extent of the convoluting and complexity between the outbreak of the Peloponnesian Wars on the one hand, and the outbreak of revolutions in many Greek cities on the other hand

شهدت مدينة إبيدامنوس Epidamnus صراعات داخلية بين الفصائل السياسية المختلفة حوالي عام 435 ق.م. وهذه التطورات أدت إلى صراع محموم بين كل من كوركيرا Corcyra وكورنثة Corinth حول من يحق له تسوية الصراعات الداخلية في إبيدامنوس. ولم يقف الصراع بين كوركيرا وكورنثة، بل دخلت أثينا Athens هي الأخرى في غماره ليزداد تعقيدًا وسوءًا إلى حد أنه كان سببًا رئيسًا من أسباب حروب البليبونيسوس. والأهم من كل ذلك، أن هذا الصراع وما سيؤدي إليه من تبعات وتحالفات سيؤثر تأثيرا عميقاً على الأحوا ل السياسية الداخلية في كوركيرا، وسيكون السبب الرئيس والمحرك الفاعل لاندلاع الثورة الأوليجارخية فيها. فقد نشب صراع داخلي بين الديمقراطيين والأوليجارخيين في إبيدامنوس، وراح الديمقراطيون يستنجدون بكورنثة، بينما لجأ الأوليجارخيون إلى كوركيرا. ومن ثم تصارعت كوركيرا وكورنثة حول من يحق له حسم هذه الخلافات الداخلية في كوركيرا، واتسع نطاق هذا الخلاف حتى وصل إلى أثينا. وقد تعهدت أثينا بحماية كوركيرا من أي هجوم كورنثي عليها. على أية حال، فقد انتهى هذا الصراع بمعركة سيبوتا Sybota البحرية بين كورنثة وكوركيرا، والتي ادعى كل منهما النصر فيها لنفسه. وقد أسرت كورنثة العديد من مواطني كوركيرا والبالغ عددهم 250 مائتين وخمسين. ولم تتخلص كورنثة من هؤلاء الأسرى، بل احتفظت بهم وعاملتهم بالحسنى؛ على أمل أن تستميلهم إليها وتستغلهم لاستقطاب مدينتهم إلى النفوذ الكورنثي ريثما يعود هؤلاء إلى كوركيرا، لاسيما أن معظمهم كان من ذوي المكانة والثراء[1].

ويبدو أن مقام هؤلاء الأسرى قد استمر طويلاً في كورنثة. حيث إن كورنثة لم تشأ أن تتسرع في إطلاق سراحهم وانتظرت الفرصة الملائمة لذلك. حيث اندلعت حروب البليبونيوس بين أثينا وأسبرطة، ووقفت كورنثة إلى جانب أسبرطة، بينما استمرت كوركيرا في التحالف مع أثينا وتقديم الدعم العسكري لها. حيث قدمت إلى أثينا العديد من سفنها الحربية في بداية الحرب، ولم نسمع من بعدها عن أية إمدادات عسكرية من

كوركيرا لأثينا إبان حروب البليبونيوس. لكن يجب أن نضع في اعتبارنا أن كثيرًا من مواطني كوركيرا لم يكونوا راضين تمامًا عن انخراط مدينتهم بهذا الشكل في الشؤون الخارجية؛ ومن ثم كان أمرًا طبيعيًا أن تتراجع وتتضاءل مساعدات كوركيرا العسكرية لأثينا[2].

ومع أن ثوكيديديس يحاول أن يسلط الضوء على الأحوال الداخلية في كوركيرا ما بين موقعة سيبوتا واندلاع الثورة هناك، إلا أنه يترك أمورًا كثيرة تحتاج لمزيد من الوضوح والإفصاح. فعلى سبيل المثال لا يخبرنا تحديدًا متى تمكن أسرى كوركيرا المحتجزون في كورنثة من العودة إلى مدينتهم؟ كما أن رواية ثوكيديديس تلمح أنه مع عودة هؤلاء الأسرى بدأت مقدمات الثورة تشتعل في كوركيرا . فمن الواضح أن الظروف والملابسات والتطورات المحيطة بثورة كوركيرا، تشير بوضوح إلى أن اندلاع الثورة في كوركيرا، وقد ارتبطت بعودة هؤلاء الأسرى الأوليجارخيين إلى كوركيرا واستيلائهم على السلطة وتخلصهم من الحزب الديمقراطي لاحقاً. ومن ثم فإن عودتهم كانت بمثابة الشرارة الأولى التي أدت بعد ذلك إلى احتدام الأمور واشتعال الصراع بين الديمقراطيين والأوليجارخيين[3].

على أية حال، فمن المحتمل أن يكون هؤلاء الأسرى –وأغلبهم من مواطني كوركيرا البارزين كما وصفهم ثوكيديديس *"δυνάμει αὐτῶν οἱ πλείους πρῶτοι ὄντες τῆς πόλεως"*[4]–*"وقد كان معظمهم من ذوي الحظوة و النفوذ في المدينة"* وقد تفاوضوا في السابق مع السطات الكورنثية لتسريحهم وعودتهم إلى كوركيرا. أما بعد اندلاع حروب البلوبونيسوس، فإن ثوكيديديس لا يدع مجالاً للشك في أن كورنثة هي من أخذت زمام المبادرة وعرضت عليهم صفقة تسريحهم. ومن المحتمل أن هؤلاء الأسرى خضعوا لضغوط شديدة من كورنثة؛ حتى أصبحوا عملاء ينفذون سياستها. ولعلهم اعتقدوا أن الخير كل الخير في تجنب مدينتهم ويلات حرب لا ناقة لهم فيها ولا

جمل. ومن ثم فإن إطلاق كورنثة سراح أسرى كوركيرا وعودتهم قد ارتبط باندلاع حروب البلوبونيسوس. ومن المؤكد أن كورنثة قد أرادت استخدامهم لمنع كوركيرا من الاستمرار في تحالفها مع أثينا[5].

ويحدثنا ثوكيديديس أن كورنثة أطلقت سراح هؤلاء السجناء؛ وذلك لقاء تأمين فدية كبيرة دفعها بعض وكلاء كوركيرا في كورنثة. وإن كان دفع الفدية هو السبب الظاهري لفك أسر هؤلاء الرهائن، إلا أن الدافع الحقيقي وراء ذلك كان استغلالهم سياسيًا لمحاولة تقريب كوركيرا نحو كورنثة ومصالحها. وشرع هؤلاء الأسرى فور عودتهم كوركيرا في تعبئة وحشد مواطنيهم؛ لإقناعهم وإغوائهم بإنهاء التحالف مع أثينا *"ὅπως ἀποστήσωσιν Ἀθηναίων τὴν πόλιν" لكي يقطعوا الصلة بين المدينة وبين الأثينيين"* [6]. ومن الممكن أن نستنتج من هذا الأمر الذي أشار إليه ثوكيديديس أن كوركيرا قد اتبعت الحكم الديمقراطي أسوة بحليفتها أثينا قبل الانقلاب الأوليجارخي واندلاع الثورة الديمقراطية ضده. وما يؤكد هذا الأمر تلك اللهجة العدائية التي شاهدناها في السابق من وفد كوركيرا تجاه كورنثة أمام الجمعية العامة الأثينية عام 433 ق.م. وأن كوركيرا كانت تتبع سياسة معادية لكورنثة، على عكس ما سوف تؤول إليه الأمور بعد اندلاع الانقلاب الأوليجارخي والإطاحة بالحزب الديمقراطي واتباع سياسة معادية لأثينا وموالية لكورنثة.

وعلى ذلك فقد بدأت وتيرة الأحداث تتصاعد في كوركيرا مع عودة هؤلاء الأسرى، فقد شرعوا في تنظيم اجتماعات سرية للحديث مع مواطنيهم عن مساوئ ومخاطر استمرار كوركيرا في تحالفها مع أثينا، وما يجره عليها هذا التحالف من انخراطها في حروب البلوبونيسوس وتقديم سفنها الحربية ثمناً له. وتكشف لنا طبيعة هذه المهمة السرية عن أن مواطني كوركيرا كان لهم دور واضح في تحديد سياسة مدينتهم الخارجية؛ ومن ثم فإن تحفيزهم سيكون له مردود فعلي على مجريات الأحداث السياسية. ومما لا

شك فيه أن التصعيد والتحريض ضد أثينا، ومهاجمة التحالف معها كان له أصداء واسعة على آراء مواطني كوركيرا في قضية انخراطها في الحرب البليبونيسية برمتها، بل قد يشكل عنصراً فاعلاً وراء تراجع دعم كوركيرا العسكري لأثينا. ومما يدعم هذا الافتراض أن ثوكيديديس يخبرنا بعد ذلك بوصول سفينتين *"πρέσβεις ἀγουσῶν" تحملان على متنها سفراء"* إلى الجمعية العامة في كوركيرا ؛ إحداهما من أثينا وهي تدافع عن أهمية تعزيز التحالف القائم مع أثينا، والأخرى من كورنثة تدعوها إلى فك عرى هذا الوثاق والآنسحاب من حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل. وبناءً على ذلك، نستطيع أن نؤكد بجلاء أن الجمعية العامة في كوركيرا كان لها دور فعال وحيوي في السياسة الخارجية للمدينة[7]، وأن مؤسسات الحكم الديمقراطي كان لها أهمية كبيرة في توجيه الأمور السياسية.

ومع أن ثوكيديديس لا يسرد لنا البراهين والدوافع التي استخدمها هؤلاء الأسرى لتبرير اتجاههم السياسي المعارض لأثينا، إلا أنها قد تتمحور حول استعباد كوركيرا من قبل أثينا، وأن كوركيرا لا بد أن تنفصل عن هذا التحالف المشين قبل فوات الأوان. ولا بد أنهم استغلوا الهزيمة الأولية التي منيت بها كوركيرا أمام كورنثة في معركة سيبوتا البحرية عام 433 ق.م. كدليل على عجز الحزب الديمقراطي الذي تحالف مع أثينا عن ردع كورنثة وهزيمتها، وأن هذا التحالف مع أثينا عام 434 ق.م. هو الذي تسبب في هذا التراجع العسكري الملحوظ[8]. ومن الجدير بالذكر أن ثوكيديديس عند حديثه عن وقوع هؤلاء الأسرى في أيدي كورنثة، يشير إلى أنهم كانوا من علية القوم الأثرياء؛ ومن ثم فمن الؤكد أنهم كانوا يتمتعون بنفوذ سياسي، وأنهم بعد تحريرهم من الأسر وعودتهم إلى كوركيرا قد راودتهم الأماني في الوصول إلى استعادة نفوذهم ومكانتهم السابقة[9].

على أية حال، فإن ثوكيديديس يخبرنا أنه بعد وصول سفينتين إلى كوركيرا –إحداهما تقل مندوبين عن أثينا والأخرى تمثل لكورنثة– تم عقد مؤتمر للجمعية العامة الأثينية أقر فيه مواطنو كوركيرا بتجديد معاهدة التحالف الدفاعية القائمة مع أثينا، ولكن شريطة أن يظلوا كذلك أصدقاء لأعضاء حلف البلوبونيسوس *"Κερκυραῖοι Ἀθηναίοις μὲν ξύμμαχοι εἶναι, Πελοποννησίοις δὲ φίλοι ὥσπερ καὶ πρότερον" . "أن ينخرط مواطنو كوركيرا مع الأثينيين في تحالف، وأن يظلوا أصدقاء للبيلوبونيسوسيين كما كانوا في السابق"* [10].

وقد يكون هناك ارتباط وثيق بين النشاط الدعائي والسياسي الذي قام به الأسرى العائدون من كورنثة وبين هذه السفارة الكورنثية. فربما كان التخطيط لهذه السفارة قد تم قبل إطلاق سراح هؤلاء الأسرى؛ ومن ثم فإن ما قاموا به من حث مواطنيهم على إنهاء تحالفهم مع أثينا كان تمهيدًا وإعدادًا وتهئية للرأي العام في كوركيرا، حتى إذا ما تحركت هذه السفارة إليهم أصبحت فرص نجاحها أكبر وأضمن عن ذي قبل[11]. على أية حال، فمن المرجح أن الحزب الأوليجارخي في كوركيرا اعتبر هذا الإجراء انتصارًا جزئيًا لهم، فقد نجحوا في عرقلة جهود بيثياس Peithias وهو الذي كان يعمل كسفير يخدم مصالح أثينا بكوركيرا وقائدًا من قادة الشعب *"Πειθίας ἐθελοπρόξενός τε τῶν Ἀθηναίων καὶ τοῦ δήμου προειστήκει" –"كان بيثياس وكيلًا للأثينيين ويتزعم العامة"* [12] بهدف توسيع نطاق التحالف مع أثينا من مجرد تجديد التحالف الدفاعي القائم إلى توقيع معاهدة دفاعية هجومية شاملة مع أثينا. ففي ظل سريان المعاهدة الدفاعية يتوجب على كوركيرا مساعدة أثينا في حالة الهجوم الخارجي عليها، أما إذا تم توقيع اتفاقية دفاعية هجومية شاملة فيتوجب على كوركيرا التعاون مع أثينا في حالة القيام بعدوان ضد أسبرطة. كما أن الأسرى الأوليجارخيين نجحوا في وضع شرط جديد للمعاهدة القديمة، وهو أن تحتفظ كوركيرا بعلاقات ودية مع أعضاء حلف البلوبونيسوس، إلى جانب صداقتها مع أثينا[13].

في غضون ذلك، يخبرنا ثوكيديديس أن الأسرى الأوليجارخيين المحررين حاولوا أن يقدموا بيثياس إلى المحاكمة؛ بتهمة استغلال واستنزاف كوركيرا مصالح الأثينيين *"λέγοντες Ἀθηναίοις τὴν Κέρκυραν καταδουλοῦν"*"بحجة *استعباد كوركيرا لصالح الأثينيين*"[14]. ولكن بعد أن تمكن بيثياس من تبرئة ساحته من هذه التهمة، رد لهم الصاع صاعين بأن اتهم خمسة من هؤلاء –وهم الأكثر ثراءً– بقطع أشجار بأراضٍ مقدسة داخل حرم معبد زيوس بكوركيرا، ووقعت على كل منهم عقوبة مالية كبيرة[15].

ولما كان مقدار الغرامات الموقعة عليهم بعد محاكمتهم كبيرة للغاية، لم يتمكنوا من سدادها واستجاروا بحرمة المعابد؛ كي يسمح لهم بسدادها على أقساط وليس دفعة واحدة. لكن بيثياس الذي كان عضوًا في لجنة المحاكمة أقنع بقية الأعضاء بضرورة إنفاذ القانون[16].

الانقلاب الأوليجارخي على النظام الديمقراطي والتخلص من قادته

(مقدمات الثورة)

لقد أغلقت كافة السبل والوسائل الشرعية أمام هؤلاء الأثرياء من الأسرى الأوليجارخيين المحررين الذين اتهموا بقطع أشجار بأراضٍ مقدسة لمعبد زيوس وفرضت عليهم غرامة كبيرة، فلجأوا إلى التماس طريق العنف. فقد خيب القانون آمالهم في تخفيف العقوبة عليهم، كما أدركوا أن بيثياس لا يزال عضوًا في الجمعية العامة ولا ينفك عن إقناع مواطنيه بإبرام اتفاقية دفاعية هجومية مشتركة مع أثينا. ويخبرنا ثوكيديديس أن ذلك دفع قادة الحزب الأوليجارخي إلى اقتحام الجمعية العامة وهم مدججون بالسلاح فقتلوا بيثياس وستين آخرين من أنصاره –منهم من كان عضوًا بالجمعية العامة ومنهم من لم يكن عضوًا بها– *"ἐς τὴν βουλὴν ἐσελθόντες τόν τε Πειθίαν κτείνουσι καὶ ἄλλους τῶν τε βουλευτῶν καὶ ἰδιωτῶν ἐς ἑξήκοντα" "وقد اقتحموا الجمعية العامة وقتلوا بيثياس وأعضاء آخرين بالجمعية وأشخاص آخرين، بلغوا ستين شخصًا"* [17].

ومن الواضح أن هذا الهجوم الواسع على الجمعية العامة الأثينية لم يقم به قادة الحزب الأوليجارخي بمفردهم، بل من المؤكد أن عددًا كبيرًا من أنصارهم ومؤيديهم شاركوا معهم في القيام به[18]. ولم يتمكن من الفرار إلا عدد قليل من أنصار بيثياس، ولجأوا إلى السفينة الأثينية التي حملت مبعوثيها إلى كوركيرا والتي لم تكن قد غادرت بعد[19]. ومن المؤكد أن هذه السفينة الأثينية قد وصلت سريعًا إلى أثينا[20]، وأن قادة الحزب الديمقراطي قد أثاروا الرأي العام في أثينا ضد قادة الثورة الأوليجارخية في كوركيرا؛ لتتخذ السلطات الأثينية إجراءات عقابية رادعة بحق هؤلاء الثائرين الأوليجارخيين[21].

ويحدثنا ثوكيديديس أنه بعد هذه الاعتداءات، استدعى قادة الثورة مواطني كوركيرا لعقد اجتماع عاجل للجمعية العامة، وزعموا أن ذلك سيكون في خدمة الصالح العام، وأنه سيحفظهم ويحميهم من الوقوع تحت رحمة استغلال الأثينيين لهم *"ξυγκαλέσαντες Κερκυραίους εἶπον ὅτι ταῦτα καὶ βέλτιστα καὶ ἄν δουλωθεῖεν ὑπ᾽ Ἀθηναίων": "وقد دعوا مواطني كوركيرا إلى عقد اجتماع وقالوا إن هذه الأمور في صالحهم؛ حتى لا يستعبدوا من قبل الأثينيين"* حيث اتخذ قادة الانقلاب الأوليجارخي قرارات بعدم التحالف مستقبلاً مع أيٍ من طرفي حروب البلوبونيسوس سواء حلف البلوبونيسوس أو أثينا، وإذا حاول أي منهما إرسال أسطوله إلى مدينتهم فسيعتبرون ذلك عدوانًا وهجومًا على مدينتهم. وتم عرض هذا الأمر في البداية على أنه اقتراح معروض للنقاش، إلا أن جموع المواطنين أجبرت على الموافقة والتصويت عليه *"ἠνάγκασαν τὴν γνώμην" "وقد أجبروا على هذا القرار"* [22].

ويبدو أن هذا الاجتماع برمته كان مجرد إجراء شكلي فقط، حاول من خلاله قادة الانقلاب الأوليجارخي أن يُكسبوا فيه الشرعية على ما قاموا به من انقلاب على الحكم الديمقراطي. كما أنه من المرجح أن يكون عدد قليل من مواطني كوركيرا هم الذين حضروا هذا الاجتماع؛ نظرا لحالة الاضطراب الناتجة عن تقتيل وذبح قادة الحزب الديمقراطي. وأيا كان الأمر، فإن مواطني كوركيرا قد وافقوا بطبيعة الحال تحت وقع التهديد والخوف. والمهم أن هذا الإجراء يكشف أن قادة الثورة أحسوا ببعض الخوف من ردود العفل الغاضبة على ثورتهم، سواء من مواطني كوركيرا داخليا أو من مناصري الحزب الديمقراطي خارجيًا، ومن ثم تلمسوا أية وسيلة قانونية شكلية يضفون بها الشرعية على ثورتهم الأوليجارخية[23].

اندلاع الثورة الشعبية على الانقلاب الأوليجارخي

ويخبرنا ثوكيديديس بأمر هام جدًا وهو أن قادة الانقلاب الأوليجارخي قد أرسلوا مندوبين عنهم إلى أثينا؛ كي يشرحوا لهم طبيعة ما حدث *"πέμπουσι δὲ καὶ ἐς τὰς Ἀθήνας εὐθὺς πρέσβεις ὡς ξυνέφερε"* *""وقد أرسلوا على الفور سفراء إلى أثينا ليبرروا ذلك "* وأنهم لا يُضمرون العداء لأثينا، وفي نفس الوقت لإعاقة أية تحركات عدائية لمواطني كوركيرا المناصرين لبثياس الذين فروا إلى أثينا وحاولوا أن يقنعوها بقضيتهم[24]. لكن الرياح تأتي بما لاتشتهي السفن، فعقب وصول ممثلي قادة الثورة إلى أثينا، قامت السلطات الأثينية بإلقاء القبض عليهم واتهامهم بالثورة والانقلاب على النظام الديمقراطي *"ἐλθόντων δὲ οἱ Ἀθηναῖοι τούς τε πρέσβεις ὡς **νεωτερίζοντας** ξυλλαβόντες"* *"وقد ألقى الأثينيون القبض على هؤلاء السفراء الموفدين إليهم لأنهم كانوا انقلابيون"*.

وربما يكشف هذا الإجراء الذي أشار إليه ثوكيديديس عن تعاطف الأثينيين مع الحزب الديمقراطي، وعدم اعترافهم بهذا النظام الجديد، وأن الاتصالات بين أثينا والحزب الديمقراطي لا زالت تسير على قدم وساق. كما يعكس أيضًا نشاط قادة الحزب الديمقراطي الفارين إلى أثينا، ونجاحهم في إقناع أثينا بعدالة موقفهم؛ ومن ثم فمن المؤكد أن السلطات الأثينية ألقت القبض على هؤلاء نيابة عن الحكومة الشرعية الديمقراطية[25]. ولا شك أن هذا الموقف يعكس طبيعة العلاقة بين القائمين بالانقلاب الأوليجارخي في كوركيرا وبين أثينا ذات النظام الديمقراطي. كما يدل على مدى حرصهم لكسب رضا أثينا واعترافها بهذا التغيير أو الانقلاب، لكن أثينا ترفض الاعتراف بهم وتتهمهم بالانقلاب على النظام الديمقراطي ***"νεωτερίζοντας"*** الذي تعتبره هو الحكومة الشرعية لكوركيرا.

وفي غضون ذلك، يخبرنا ثوكيديديس بوصول سفينة كورنثية تقل مبعوثين أسبرطيين وكورنثيين إلى كوركيرا. وتزامناً مع وصول هذه السفن هاجمت قوات قادة الثورة في كوركيرا جموع الشعب المعارضة والمؤيدة للحكم الديمقراطي وأوقعوا بهم الهزيمة *"τῶν Κερκυραίων οἱ ἔχοντες τὰ πράγματα ἐπιτίθενται τῷ δήμῳ, καὶ μαχόμενοι ἐνίκησαν" "وقد هاجم مواطنو كوركيرا المسيطرون على زمام الأمور جموع العامة وانتصروا عليهم في القتال"*[26].

وربما يكون الهدف من وراء هذه السفينة هو توقيع تحالف عسكري بين حلف البلوبونيسوس وقادة الحزب الأوليجارخي في كوركيرا[27]؛ ومن ثم ليس غريبًا أن تزداد مخاوف أتباع الحزب الديمقراطي وتشتعل المواجهات بينهم وبين قادة الانقلاب الأوليجارخي. فقد هاجمت قوات الحزب الأوليجارخي هؤلاء المواطنين وفتكت بكثير منهم. واستطاع الحزب الأوليجارخي أن يمسك بزمام الأمور بعد هذا الهجوم الناجح على جموع الشعب[28]. ولا يعود الفضل في ذلك إلى كثرة أتباع الحزب الأوليجارخي، بقدر ما كان يعود إلى سرعة المباغتة وقدرتهم على تعطيل النظام الديمقراطي. فقد أخذوا جموع الشعب على حين غرة – خاصة مع فقدانهم لزعيم مثل بيثياس – ومن ثم لم تكن جموع المعارضين قادرة في هذا التوقيت على التنظيم والاستعداد لهجوم مفاجئ. ومن ناحية أخرى، كان قادة الانقلاب الأوليجارخي يشعرون بالخوف بعد اغتيالهم لقادة الحزب الديمقراطي، ولكنهم بعد أن نجحوا في التصدي لجموع الشعب المعارضة وتمكنوا من إخمادهم، شعروا بالثقة والارتياح[29].

ويخبرنا ثوكيديديس *"مع قدوم الليل احتمت جموع الشعب الثائرة بالأكروبوليس وبالمناطق المرتفعة في المدينة" "ἀφικομένης δὲ νυκτὸς ὁ μὲν δῆμος ἐς τὴν ἀκρόπολιν καὶ τὰ μετέωρα τῆς πόλεως καταφεύγει"* ، " " وأقاموا هناك معسكرات وتجمعات لهم. واحتلوا أيضا إحدى الموانئ، وأعدوا أنفسهم

لمواجهة خصومهم قادة الانقلاب ***"νεωτερίζοντας"*** "***الانقلابيون***" الأوليجارخي الذين سيطروا على ساحة السوق العامة وكانوا يتطلعون إلى الاستيلاء على بقية نواحي المدينة[30]. وربما يشير هذا التطور إلى أن جموع العامة المعارضة للانقلاب الأوليجارخي والمؤيدة لعودة النظام الديمقراطي قد أخذت تنظم صفوفها وتحشد قواتها لتنظيم ثورة شعبية عارمة تهدف إلى إسقاط الانقلاب الأوليجارخي.

وعلى ذلك يحدثنا ثوكيديديس عن أن اليوم التالي قد شهد مناوشات محدودة بين الفريقين ؛ حيث أرسل كل من الفريقين إلى العبيد في المدينة ؛ الثوار الديمقراطيين والانقلابيين الأوليجارخيين؛ وحاول كل فريق أن يستخدم العبيد ويستميلهم إلى جانبه في المعركة مقابل حريتهم إذا أبلوا بلاءً حسناً في ميدان المعركة *"ἐς τοὺς ἀγροὺς περιέπεμπον ἀμφότεροι, τοὺς δούλους παρακαλοῦντές τε καὶ ἐλευθερίαν ὑπισχνούμενοι"* *"وقد أرسل كل فريق منهما إلى كافة البقاع؛ لاستدعاء العبيد لمساعدته مقابل التعهد بتحريرهم*". لكن أكثر العبيد انضموا إلى جانب جموع المواطنين المعارضة *"καὶ τῷ μὲν δήμῳ τῶν οἰκετῶν τὸ πλῆθος παρεγένετο ξύμμαχον"* *"وقد انضم معظم العبيد إلى صفوف العامة وقاتلوا إلى جانبهم*" ، بينما استقدم قادة الانقلاب الأوليجارخي مئات من الجنود المرتزقة الإغريق[31].

ولابد أن نتوقف قليلاً عند مشاركة العبيد في غمار هذه الصراعات، فلماذا انحاز معظم العبيد إلى الآنضمام إلى جموع الشعب الثائرة على الانقلاب الأوليجارخي والمطالبة بعودة النظام الديمقراطي، ولم ينضموا لقادة الانقلاب الأوليجارخي. وربما يشير ذلك إلى أن هؤلاء العبيد أدركوا أن الحزب الديمقراطي قادر على تنفيذ وعوده بتحريرهم من الرق، وأنهم روادتهم المخاوف من أن قادة الانقلاب الأوليجارخي سيراوغون في تنفيذ وعودهم. كما أن استغلال العبيد في الثورات والصراعات السياسية سيكون له تأثير ملحوظ في العديد من المدن الإغريقية[32].

وكما يذكر ثوكيديديس، فقد تجددت الاشتباكات بين الطرفين، وحالف النصر جموع الشعب الثائرة، الذين تفوقوا على خصومهم الأوليجارخيين في عدد القوات والمواقع الاستراتيجية التي عسكروا فيها. وقد حظيت النساء بدور بارز خلال هذه المعارك *"αἵ τε γυναῖκες αὐτοῖς ξυνεπελάβοντο"* *"وقد وقفت النساء إلى جانبهم"*، حيث وقفن إلى جانب جموع الشعب الثائرة على الانقلاب الأوليجارخي، وقاتلن ببسالة منقطعة النظير، فقمن برشق الأحجار من منازلهن *"βάλλουσαι ἀπὸ τῶν οἰκιῶν τῷ κεράμῳ"* *"قمن برشق الأحجار من منازلهن"*، ودعم ومساندة المقاتلين بصلابة وشجاعة تفوق قدراتهن *"παρὰ φύσιν ὑπομένουσαι τὸν θόρυβον"* *"وقد وقفن إلى جوارهم باستحسان يفوق طبيعتهن"*[33].

ومع غروب الشمس، بات الأوليجارخيون في حالة هزيمة تامة، وانتابتهم المخاوف من أن يحاول خصومهم المنتصرون مهاجمتهم وإعمال السيف فيهم تقتيلاً وتنكيلاً؛ ومن ثم قاموا بحرق المنازل الواقعة في محيط ساحة السوق العامة وما جاورها من منازل *"δείσαντες οἱ ὀλίγοι, ὁ δῆμος κρατήσειεν ἐπελθὼν καὶ διαφθείρειεν, ἐμπιπρᾶσι τὰς οἰκίας τὰς ἐν κύκλῳ τῆς ἀγορᾶς καὶ τὰς ξυνοικίας"* *"وقد تخوف الأوليجارخيون من أن تتمكن منهم العامة؛ فأشعلوا النيران في المنازل الواقعة حول ساحة السوق العامة والمنازل المجاورة"*؛ ليعيقوا تقدم خصومهم. وقد اشتعلت النيران بكثرة؛ حتى أصبح من الصعب أن ينجو من الحرائق سكان هذه المنازل ولا حتى الأوليجارخيين أنفسهم، واحترقت الكثير من منتجات التجار وباتت المدينة بأكملها مهددة بدمار شديد[34].

وربما كان الهلع والخوف واليأس الذي انتاب أنصار الحزب الأوليجارخي من جراء ضغط قوات الثوار الديمقراطيين، وتفوقهم عليهم هو الدافع وراء قيامهم بإشعال هذا الحرائق[35]؛ وما يؤيد هذا الاستنتاج أن ثوكيديديس يشير إلى أن الأوليجارخيين

أصابهم الخوف من جراء تقدم جموع العامة الثائرة عليهم *"δείσαντες οἱ ὀλίγοι, ὁ δῆμος κρατήσειεν"* *"وقد تخوف الأوليجارخيون من أن تتمكن منهم العامة"*؛ ومن ثم كان الخوف عاملاً نفسيًا محركًا ودافعًا إلى هذا الآنتقام التعسفي من خصومهم.

لكن النيران هدأت شيئاً فشيئاً وتوقفت الأعمال العدائية بين الطرفين، وساد الهدوء والحذر طوال الليل *"καὶ οἱ μὲν παυσάμενοι τῆς μάχης ὡς ἑκάτεροι ἡσυχάσαντες τὴν νύκτα"* *"وقد توقفت الاشتباكات؛ حيث استراح الطرفان طوال الليل"*. وفي هذه الأثناءاستولت جموع الشعب الثائرة على السفينة الكورنثية بفضل انتصارهم على خصومهم الأوليجارخيين، بينما فر معظم المرتزقة التابعين لقادة الانقلاب الأوليجارخي بعد أن أصابتهم هذه الهزيمة المروعة[36].

التدخل الأثيني لدعم الثوار الديمقراطيين وسحق الانقلاب الأوليجارخي

وقد حضر إلى كوركيرا القائد الأثيني نيكوستراتوس Nicostratus، وتحت إمرته أسطول حربي ومئات الجنود المشاة ثقيلي العدة. وسعى فور وصوله إلى التوصل لتسوية سلمية، وإقناع طرفي النزاع بالمصالحة *"ξύμβασίν καὶ πείθει والتفاهم ὥστε ξυγχωρῆσαι ἀλλήλοις"* *"وقد حاول أن يصلح بين الطرفين ويقنعهما بأن يتفقا فيما بينهم"* والاتفاق على تقديم عشرة من قادة هذا الانقلاب الثوري –وهم الأكثر مسؤولية عن الأحداث، والذين هربوا من كوركيرا خوفاً من العقاب– إلى المحاكمة. بينما يبقى جميع مواطني كوركيرا في أمن وسلام، ويتصالح طرفا النزاع سويًا، وتدخل كوركيرا في معاهدة تحالف مشتركة مع أثينا *"τοὺς δ' ἄλλους οἰκεῖν σπονδὰς πρὸς ἀλλήλους ποιησαμένους καὶ πρὸς Ἀθηναίους"* *"بأن يعيش الطرفان في تصالح فيما بينهما وأن يوقعا سويًا في معاهدة مع الأثينيين"*[37].

وبهذا الدعم العسكري تبدلت سياسة أثينا من مجرد دعم وتأييد حلفائها الديمقراطيين إلى سياسة التدخل العسكري المباشر لتغيير ميزان القوى المتصارعة،

وترجيح كفة الثوار الديمقراطيين على حساب قادة الانقلاب الأوليجارخي، كما يعد هذا العمل العسكري بمثابة أول تدخل عسكري مباشر من قبل أثينا في هذه الصراعات الداخلية التي تشهدها كوركيرا[38].

ومع أن وصول القوات الأثينية بقيادة نيكوستراتوس يكشف بوضوح لا لبس فيه أن الغلبة الآن في يد قوات الثوار الديمقراطيين، إلا أنه لم يسمح لأنصار الحزب الديمقراطي الثائرين بالتشفي والانتقام من خصومهم الأوليجارخيين، بل بذل كل ما في وسعه في سبيل تحقيق مصالحة سياسية بين الديمقراطيين والأوليجارخيين ، كما أن شخصيته الحكيمة استطاعت أن توقف سيل القتل والانتقام الذي تتسم به الثورات والصراعات في بعض المدن الإغريقية[39].

وربما يشير ربط نيكوستراتوس بين شرطي التصالح والتعايش السلمي بين الديمقراطيين والأوليجارخيين من جهة، وبين توقيع معاهدة دفاعية هجومية من الناحية الأخرى *"οἰκεῖν σπονδὰς πρὸς ἀλλήλους καὶ πρὸς Ἀθηναίους" "أن يتصالح الطرفان ويعقدا معاهدة مع الأثينيين"* إلا أن أثينا أرادت أن تضمن لنفسها توقيع هذا التحالف مع كوركيرا، وأرادت كذلك أن تلزم طرفي الصراع بهذه المعاهدة[40]؛ ومن ثم يكون الحزب الأوليجارخي مُلزَماً هو الآخر باحترامها، حتى لو تغيرت الظروف وعاد الحزب الأوليجارخي مرة أخرى ليمسك بزمام الأمور.

ويخبرنا ثوكيديديس أنه بينما كان القائد نيكوستراتوس على وشك الإبحار إلى أثينا عُقد اتفاق بينه وبين قادة الثوار الديمقراطيين، بحيث يترك نيكوستراتوس خمس سفن من أسطوله في كوركيرا *"οἱ δὲ τοῦ δήμου προστάται πείθουσιν αὐτὸν πέντε μὲν ναῦς τῶν αὐτοῦ καταλιπεῖν" "وقد أقنعه قادة العامة أن يترك وراءه خمسة من سفنه"*؛ كي يقدم جنوده الأثينيون الدعم العسكري اللازم للثوار

الديمقراطيين؛ وبالتالي يكون الحزب الديمقراطي المناصر لأثينا قادرًا على درء وردع أية تحركات قد يقوم بها الأوليجارخيون –مستغلين غياب نيكوستراتوس عن كوركيرا. وعوضًا عن هذه السفن الخمس ؛ فإن قادة الشعب تعهدوا بتجهيز سفن أخرى للقائد الأثيني، ولكنها تقل جنودًا من كوركيرا. وعلى ذلك؛ أخذوا يحشدون عددًا من مواطني كوركيرا؛ ليعملوا على متن هذه السفن؛ وليكونوا تحت أمرة القائد نيكوستراتوس[41].

وربما كان قرار قادة الشعب بتجنيد خصومهم من أتباع ومؤيدي الحزب الأوليجارخي لهذه السفن قرارًا سياسيًا يرمي إلى التخلص منهم وإبعادهم عن كوركيرا؛ حتى لا يتجدد نشاطهم الثوري مرة أخرى[42].

ويخبرنا ثوكيديديس أن قادة الشعب حين بدأوا يجهزون هذه السفن أخذوا يحشدون ويجندون لها أشخاصًا ينتمون ويناصرون قادة الانقلاب الأوليجارخي. إلا أن تخوف هؤلاء من إرسالهم إلى أثينا بغية محاكمتهم جعلهم يهرعون مسرعين وقد استغاثوا بحرمة المعبد *"δείσαντες δὲ ἐκεῖνοι μὴ ἐς τὰς Ἀθήνας ἀποπεμφθῶσι καθίζουσιν ἐς τὸ τῶν Διοσκόρων ἱερόν"* "*وقد أسرع هؤلاء واستغاثوا بحرمة معبد ديسكوري خوفًا من إرسالهم إلى أثينا*". وقد سعى نيكوستراتوس من جانبه لطمأنة هؤلاء المعتصمين بالمعابد وإقناعهم بالخروج منها، لكن محاولته ذهبت سدى. فاستاءت جموع المواطنين وانزعجت من هذا الرفض *"ὁ δῆμος ὁπλισθεὶς ἐπὶ τῇ προφάσει ταύτῃ"* "*فقد تسلحت جموع العامة ستنادًا على هذه الذريعة*"، واعتقدوا أن هذا الصد والإعراض ينم عن مواقفهم المعادية، فأخذوا يجمعون أسلحتهم من منازلهم *"τά τε ὅπλα αὐτῶν ἐκ τῶν οἰκιῶν ἔλαβε"* "*وقد أخذوا يجمعون أسلحتهم من منازلهم*"، ويرسلون طائفة منهم إلى هؤلاء المعتصمين ليوسعوهم ضربًا وتقتيلاً *"τά τε ὅπλα αὐτῶν ἐκ τῶν οἰκιῶν ἔλαβε καὶ αὐτῶν τινὰς οἷς ἐπέτυχον"* "*وقد أخذوا يجمعون أسلحتهم من منازلهم، وأخذوا يوسعون ضربًا نفرًا من هؤلاء المعتصمين*" ويخرجونهم كارهين من المعابد. ولولا أن نيكوستراتوس قد تدخل في

اللحظة الأخيرة، لكان هؤلاء تمكنوا من هؤلاء المعتصمين وقتلوهم *"εἰ μὴ Νικόστρατος ἐκώλυσε, διέφθειραν ἄν"* *"فلولا أن أوقفهم نيكوستراتوس، لكان هؤلاء قد لقوا حتفهم"*[43].

ويبدو أن أنصار الحزب الديمقراطي قد أعدوا عدتهم وحاكوا باقتدار خيوط المكيدة لخصومهم الأوليجارخيين. حيث راحوا يغرون الأوليجارخيين بسماحة وحكمة نيكوستراتوس ونيته الحقيقية في المصالحة بين الفريقين، وفي نفس الوقت راح الديمقراطيون يقنعون نيكوستراتوس بحشد السفن المدججة بجنود من الحزب الأوليجارخي لتحقيق إحدى الغايتين، إما إبعاد هؤلاء الأشخاص المؤيدين للانقلاب الأوليجارخي عن كوركيرا؛ حتى لا يتجدد نشاطهم مرة أخرى، أو إذا رفض هؤلاء الأوليجارخيون تنفيذ الأوامر وانتابتهم المخاوف حول مصيرهم المجهول، كان الديمقراطيون مستعدون تمامًا لأن يثبتوا لنيكوستراتوس أن نوايا هؤلاء الأوليجارخيين لا زالت تنطوي على الغل والكره للديمقراطيين، واتخذوا من ذلك ذريعة يلتمسون فيها استئناف أعمال الثأر والقتل التي كبح جماحها نيكوستراتوس من قبل[44]. وهذا ما حدث بالفعل من هؤلاء المتضرعين الذين رفضوا تنفيذ هذه القرارات.

أما عن بقية أتباع الأوليجارخيين، فإن ثوكيديديس يخبرنا أنهم عندما رأوا ما حل بأنصارهم المتضرعين، أسرعوا كذلك إلى أحد المعابد يتوسلون ويسغيثون بحرمته وقداسته، وكان عددهم يجاوز الأربعمائة. وتحركت إليهم جموع المواطنين وبدأوا يقنعونهم بالخروج من المعبد، وقرروا مساومتهم على بعض الشروط؛ حتى لا يدفعهم اليأس إلى القيام بخطوات عدائية، وتم التوافق على أن يتم نقلهم إلى جزيرة مجاورة إذا ما استجابوا للأوامر وخرجوا من المعبد[45].

تحول الثورة الشعبية ضد الانقلاب الأوليجارخي في كوركيرا إلى صراع بين القوى الكبرى الإغريقية

بيد أن نيران الثورة في كوركيرا ضد الانقلاب الأوليجارخي لم تهدأ، وإذا كانت جموع الثوار الديمقراطيين قد أوقعت عدة هزائم ضد خصومهم الأوليجارخيين. إلا أن الأمور قد خرجت عن هذا النطاق الداخلي ودخلت القوى الكبرى في هذه الصراعات. حيث أسرعت أسبرطة لنجدة حلفاءها الأوليجارخيين بعد أن أطاح بهم الثوار الديمقراطيون؛ إذ يخبرنا ثوكيديديس أنه في هذه المرحلة من ثورة جموع العامة في كوركيرا، وإبان اليوم الرابع أو الخامس بعد ترحيل هؤلاء المعتصمين الأربعمائة إلى إحدى الجزر المجاورة، وصلت سفن من حلف البلوبونيسوس *"τῆς δὲ στάσεως ἐν τούτῳ οὔσης τετάρτῃ ἢ πέμπτῃ ἡμέρᾳ μετὰ τὴν τῶν ἀνδρῶν ἐς τὴν νῆσον διακομιδὴν αἱ Πελοποννησίων νῆες ἐπέπλει"* *"وفي اليوم الخامس أو الرابع من ترحيل هؤلاء الرجال إلى الجزيرة، وصلت سفن البيلوبونيسيين"*. وكان عددها ثلاث وخمسين سفينة تحت قيادة ألكيداس Alcidas وبصحبة مستشاره برسيداس Brasidas، وتوقف هذا الأسطول البحري عند سيبوتا على الساحل الرئيسي ثم اتجه صوب كوركيرا[46].

ومما لا شك فيه أن هذا التدخل الأسبرطي لدعم الأوليجارخيين جاء ردًا ونكاية للتدخل الأثيني في شؤون كوركيرا الداخلية ومساندتها للثوار الديمقراطيين الذين أطاحوا بالانقلاب الأوليجارخي. وبهذا تحول الصراع الداخلي في كوركيرا إلى صراع بين القوى الكبرى في العالم الإغريقي[47]، ولن يؤدي ذلك إلى حل أو تسوية لهذه الخلافات، بل سيؤدي على النقيض من ذلك إلى احتدام وتيرة الاضطراب والعنف في كوركيرا.

ويخبرنا ثوكيديديس أن مواطني كوركيرا استفاقوا على أنباء تقدم الأسطول الأسبرطي نحوهم، فأصبحوا في حالة من الذعر والارتباك الشديد *"οἱ δὲ πολλῷ*

"وقد θορύβῳ καὶ πεφοβημένοι τά τ᾽ ἐν τῇ πόλει καὶ τὸν ἐπίπλουν" أصيب مواطنو كوركيرا بالذعر من جراء الاضطراب الشديد للمدينة ومن هذا الهجوم"؛ فالأمور ما زالت ملتهبة داخليًا والعدو متأهب بالخارج؛ فقاموا على الفور بتجهيز ستين سفينة، وأرسلوها فور تجهيزها بالعتاد والرجال للقاء العدو، على الرغم من أنهم خالفوا أوامر الأثينيين الذين نصحوهم ألا يبحروا أولاً ويدعوا القوات الأثينية تتقدمهم نحو العدو، ثم تتقدم سفن الأسطول الكوركيري مجتمعة ومتبعة لأوامر الأسطول الأثيني[48].

عند وصول سفن كوركيرا على هذا النحو المضطرب للقاء العدو، فإن اثنتين من هذه السفن قد خرجت عن بقية الأسطول، وشهدت بقية السفن خلافات ومشاجرات وصراعات بين البحارة والعاملين عليها، وساد الاضطراب والفوضى بين صفوف الأسطول الكوركيري *ἐμάχοντο, "ἐν ἑτέραις δὲ ἀλλήλοις οἱ ἐμπλέοντες ἦν δὲ οὐδεὶς κόσμος τῶν ποιουμένων" "* حيث *اقتتل البحارة فيما بينهما، وانعدم النظام خلال هذه الأفعال"* [49].

ولا يقدم لنا ثوكيديديس تفسيراً لتلك المشاجرات والصراعات بين البحارة والعاملين على هذه السفن. ويرى Puckett أن عجز أسطول كوركيرا على إحكام زمام الأمور وفرض سيطرته كان متوقعًا في هذا التوقيت الحساس؛ وذلك لما حدث من شقاق واقتتال داخلي بين صفوفه. فمن المحتمل أن الضباط والقادة والجنود والبحارة العاملين على متن هذه السفن قد مالت قلوبهم وانحازت ميولهم إلى جانب الأوليجارخيين، كما أنه يرى أن هناك سفناً بأكملها -وبما تقل من جنود وضباط وبحارة- ربما تكون قد انشقت عن أسطول كوركيرا وانضمت إلى الأسطول الأسبرطي. فمن الواضح أن مؤيدي كورنثة أو المعادين لأثينا داخل كوركيرا كانوا أوسع انتشاراً من أولئك الأسرى السابقين البالغ عددهم مائتين وخمسين، وعن الأربعمائة نفر من الأوليجارخيين الذين تم إبعادهم إلى إحدى الجزر. ومن ثم فمن المحتمل أن تكون قاعدة المطالبين بإنهاء التحالف مع أثينا

كانت أوسع انتشارًا من هؤلاء جميعا وأن عددًا لا بأس به من جموع الشعب قد حذا حذوهم[50]. وقد يكون دافعهم في ذلك هو رفض التحالف مع أثينا وليس رفض النظام الديمقراطي.

على أية حال، يخبرنا ثوكيديديس أنه حينما أدرك الأسطول الأسبرطي ما عليه أسطول كوركيرا من تدهور واضطراب *"ἰδόντες δὲ οἱ Πελοποννήσιοι τὴν ταραχὴν"* *"وقد رأى البلوبونيسويون هذه الفوضى"*، أرسل قادته عشرين سفينة لمحاربته، بينما استبقوا اثنتي عشرة سفينة للقاء الأسطول الأثيني. و كانت سفن كوركيرا تهاجم بشكل عشوائي متقطع ودون ترتيب وتنظيم، مما أدى إلى تقاعسهم وعجزهم عن تحقيق نصر؛ بسبب أسلوبهم السيء في القتال *"οἱ μὲν Κερκυραῖοι κακῶς προσπίπτοντες ἐταλαιπώρουν"* *"وقد هاجم مواطني كوركيرا بأسلوب سيء وأنهكت قواهم"*. وبينما كان الأسطول الأسبرطي يحاول أن يطوق هذا الأسطول المترنح، إذا بالأسطول الأثيني ينجح في إفشال هذه المحاولة، ويضيق الخناق على الأسطول الأسبرطي؛ حتى بات في حالة من الاضطراب والتخبط *"προσβαλόντες περιέπλεον καὶ ἐπειρῶντο θορυβεῖν"* *"وقد شنوا هجومًا وحاصروهم وأحدثوا صخبًا"* [51].

عندما أدركت السفن الأسبرطية التي تقاتل الأسطول الكوركيري ما حل ببقية الأسطول على يد الأسطول الأثيني، أسرعت على الفور لنجدتهم واتحد الأسطول الأسبرطي لمواجهة أسطولي أثينا وكوركيرا. بيد أن أثينا تمكنت من مراوغة الأسطول الأسبرطي حتى تسنى للأسطول الكوركيري الفرار من العدو والهروب إلى كوركيرا[52].

وفور فرارهم من هذه المواجهة المعركة البحرية، أدرك مواطنو كوركيرا أن الأسطول الأسبرطي ربما يتابع تحركاته ويتوجه صوب مدينتهم لمهاجمتها، أو ربما يساعد الأوليجارخيين المنفيين في الجزيرة المجاورة؛ بغية تحريضهم على مهاجمة

خصومهم. وعلى ذلك أسرع مواطنو كوركيرا لحماية المدينة وتأمينها، كما قاموا بنقل المنفيين الأوليجارخيين إلى كوركيرا ذاتها؛ خشية مساعدة الأسبرطيين لهم "καὶ οἱ Κερκυραῖοι δείσαντες ὡς κρατοῦντες οἱ πολέμιοι τοὺς ἐκ τῆς νήσου ἀναλάβωσιν, τούς τε ἐκ τῆς νήσου πάλιν διεκόμισαν καὶ τὴν πόλιν ἐφύλασσον" *""وقد تخوف مواطنو كوركيرا من تغلب خصومهم عليهم بمساعدة أولئك الأشخاص من الجزيرة؛ فأحكموا قبضتهم على هؤلاء الأشخاص ونقلوهم من الجزيرة وأعادوهم إلى المدينة مرة أخرى".*

في هذه الأثناء، يحدثنا ثوكيديديس أن مواطني كوركيرا –تحت وقع الخوف والترقب الشديد من هجوم الأسطول الأسبرطي عليهم– قد تفاوضوا مع اللاجئين الأوليجارخيين وأعوانهم؛ من أجل تجنيدهم للدفاع عن المدينة *"ὁ δὲ δῆμος τῶν Κερκυραίων, τοῖς τε ἱκέταις ᾖσαν ἐς λόγους καὶ τοῖς ἄλλοις, ὅπως σωθήσεται ἡ πόλις" "ودخل الشعب الكوركيري في مفاوضات مع اللاجئين وآخرين غيرهم؛ من أجل الدفاع عن المدينة"*، فاستخدموهم لتجنيد وتجهيز ثلاثين سفينة مستعدة للقاء العدو. وبعد أن عاث الأسبرطيون فسادًا وسلبًا ونهبًا حتى منتصف النهار، تلقوا مع حلول الظلام أنباء تقدم الأسطول الأثيني المكون من ستين سفينة بقيادة يوريميدون Eurymedon، والذي أرسلتها أثينا بعد علمها بثورة كوركيرا واضطرابها ومحاولة الأسطول الأسبرطي مهاجمة كوركيرا. بناء على ذلك، انطلق الأسطول الأسبرطي مسرعًا على الفور عائدًا إلى البلوبونيسوس في جنح الظلام، وسار بمحاذاة الساحل في محاولة للتكتم على خبر رحيلهم *"ὅπως μὴ περιπλέοντες ὀφθῶσιν, ἀποκομίζονται" "وقد رحلوا؛ كي لا يرونهم أثناء مسيرهم"*[53].

عندما أدرك مواطنو كوركيرا رحيل الأسطول الأسبرطي وقدوم الأسطول الأثيني استقدموا المزيد من الجنود المرتزقة الإغريق، وأمروا كل سفن الأسطول المجهز

الجديد بأن تظل في الميناء. وفي غضون ذلك، أوقعوا القتل بقدر كبير في خصومهم وأردوهم صرعى وقتلى. أما هؤلاء المعارضين الأوليجارخين الذين أُجبروا على تجهيز السفن، فإن مواطني كوركيرا أمسكوا بهم، وألقوهم من على متن السفن وأعملوا فيهم سيوفهم قتلاً وتنكيلاً *"τῶν ἐχθρῶν εἴ τινα λάβοιεν, ἀπέκτεινον: καὶ ἐκ τῶν νεῶν ὅσους ἐκβιβάζοντες" "فأمسكوا مجموعة من خصومهم وقتلوهم، كما ألقوا بعدد كبير من على متن السفن"*. وفي اليوم التالي ذهبوا لأولئك المعتصمين بمعبد هيرا وما زالوا يلحون عليهم حتى أخرجوهم، وقدموا خمسين منهم للمحاكمة. ولما تمكنوا من هؤلاء الخمسين وقدموهم للمحاكمة، حُكم عليهم جميعا بالموت. ولما رأى بقية المتضرعين ما حل برفاقهم رفضوا تقديم أنفسهم للمحاكمة، وفضلوا أن يقضوا نحبهم ؛ فمنهم من قتل نفسه داخل المعبد، ومنهم من انتحر بإعدام نفسه على الأشجار العالية *"διέφθειρον αὐτοῦ ἐν τῷ ἱερῷ ἀλλήλους, καὶ ἐκ τῶν δένδρων τινὲς ἀπήγχοντο" "فآخرون قتلوا أنفسهم في المعبد، والبعض أعدم نفسه على الأشجار"*، ومنهم من سلك سبلاً أخرى للتخلص من حياته[54].

ويبدو أن القائد الأثيني يوريميدون كان على النقيض تمامًا من نيكوستراتوس، فبينما بذل نيكوستراتوس كافة جهوده من أجل الوصول لتسوية سلمية، لم يقم يوريميدون بأية محاولات لتسوية الأمور والتهدئة بين الفريقين المتحاربين. ولم يقف الأمر عند جهود المصالحة بينهما، فمن المؤكد أن ما شهدته كوركيرا من قتل وتنكيل ومذابح للحزب الأوليجارخي قد تم تحت سمع وبصر القائد الأثيني يوريميدون، ومن المحتمل أنه غض الطرف عن كل ذلك، إن لم يكن قد أوعز للحزب الديمقراطي به[55]. وعلى ذلك؛ فخلال الأيام السبعة التي مكث فيها يوريميدون بصحبة سفنه الستين في كوركيرا، استمرت جموع الشعب الغاضبة في قتل وذبح مواطنيهم مؤيدي الأوليجارخيين وكل من اعتبروه عدوًا لهم. وكانت الاتهامات الموكلة لهؤلاء الضحايا هي التآمر والانقلاب على الحكم الديمقراطي. بيد أنه في واقع الأمر، سُفكت دماء

الكثيرون بدافع الكراهية والمصالح الشخصية ؛ فقام المدينون بقتل دائنيهم؛ حتى لا يطالبوهم بأموالهم المستحقة. وساد القتل والتنكيل بكافة أشكاله وصوره. وفي هذه الظروف العصيبة، فإن الناس قد ذهبوا في غلهم إلى أقصى الحدود ؛ فقتل الآباء أبناءهم، وخر المعتصمون بالمعابد صرعى وهم يسحبون خارجها، أو قتلوا في قلبها دون مراعاة لحرمة الأماكن المقدسة، بل إن فريقاً استمسكوا بجدار معبد ديونيسوس وأصروا على البقاء حتى الموت، فإذا بخصومهم يدكون عليهم جدران المعبد دكًا، فقضي عليهم جميعا[56].

رؤية تحليلية لنتائج الثورة

يكشف ثوكيديديس بهذا التصوير الشديد لهذه الأحداث المأساوية عن الطبيعة الوحشية للثورات وما تجره من ويلات. كما يؤكد أن تلك القسوة والوحشية أصبحت سائدة في العديد من المدن الإغريقية الأخرى التي شهدت ثورات وصراعات داخلية. كما أن سيادة روح التشفي والغل تكشف عن أن الذين تعرضوا للهجوم والاضطهاد من خصومهم، يحاولون أن يردوا لخصومهم الصاع صاعين إن تمكنوا منهم وأتيحت لهم فرصة الانتقام. كما يكشف ذلك عن أن الذين يريدون الوصول إلى السلطة لا يأبهون في سبيل الوصول إليها إلى كمية الجرائم الفظيعة التي ارتكبوها بحق خصومهم ومعارضيهم[57]. كما تؤكد هذه الهجمات الدموية أن التعصب والتحزب لفصيل سياسي معين تجاوز كل القيم والأعراف الاجتماعية، بل ألغى حتى الروابط الأسرية في سبيل سحق وإنهاء الفصيل المعارض[58].

وعلى هذا النحو، كانت كوركيرا أول مدينة إغريقية تشتعل فيها الثورة بهذا القدر من الانفجار والغضب والاضطراب. وبعد نهاية هذه المجازر، رحل يوريميدون بصحبة أسطوله إلى أثينا[59]. وفي نهاية المطاف، كان الجميع قد قضى نحبه، وقد أسدل الستار

تمامًا عن هذه الثورة في كوركيرا؛ لسبب بسيط وهو أن جميع الأوليجارخيين قد راحوا ضحايا وصرعى لهذه المذبحة المروعة[60].

ويمكن أن نلخص ثورة كوركيرا عام 427 ق.م. من منظور شمولي، على النحو الآتي: فقد أدت الثورة إلى فشل عسكري، وتخريب الموارد الأساسية، سواء الموارد المادية أو البشرية، وفي نهاية المطاف تم إقصاء الحزب أو الفصيل الذي اعتبر مسؤولاً عن إشعال الثورة، أو ربما اعتبر ضعيف لدرجة أن يصبح كبش الفداء. وقد اتخذ ثوكيديديس ثورة كوركيرا نموذجًا يقيس عليه الثورات الأخرى في العالم الإغريقي. حيث قدمت ثورة كوركيرا أمثلة بارزة على تدهور الأحوال السياسية وفقدان القدرة على فرض السيطرة داخل نطاق المدينة الإغريقية، و تدمير الأراضي الزراعية وتخريبها بوصفها وسيلة ضغط للمطالبة بعودة الخصوم السياسيين المنفيين، كما قدمت أمثلة على التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للمدن، و استغلال العبيد من أجل إحكام السيطرة على زمام الأمور. ويصف ثوكيديديس مجريات ثورة كوركيرا على أنها حدث فريد من نوعه[61].

ويميز ثوكيديديس بين ثلاثة عناصر رئيسة فاعلة في ثورة كوركيرا. اشتملت المجموعة الأولى على أسرى الحرب العائدين من كورنثة ومن تبعهم وناصرهم في معرضتهم لتحالف كوركيرا مع أثينا، ومن الممكن أن نسمي هذه المجموعة باسم حزب أسرى الحرب أو الحزب الأوليجارخي. والمجموعة الثانية كان لها طابع رسمي إلى حد ما، وقادها بيثياس المناصر والداعم لأثينا وأتباعه الذين بلغ عددهم نحو ستين من البارزين في الحزب الديمقراطي. وتشكلت المجموعة الثالثة والأكبر من مواطني كوراكيرا بقيادة زعماء الشعب الذين برز دورهم خلال المحاثات مع أثينا. وكان لكل واحدة من هذه المجموعات أهدافها المنظمة المحددة. فكانت المجموعة الأولى –مدفوعة بهزيمة كوركيرا في معركة سيبوتا البحرية أمام كورنثة– تطالب بإنهاء المعاهدة الدفاعية بين كوركيرا وأثينا، ومن ثم وقف أية مساهمات عسكرية لأثينا. أما المجموعة الثانية فقد

نادت بضررة إبقاءالمعاهدة الدفاعية مع أثينا وتجديدها أو حتى توسيع نطاقها؛ لتصبح معاهدة دفاعية وهجومية في آن واحد. وعلى أية حال، فإن أهداف هؤلاء ستزيد من أعباء والتزامات كوركيرا العسكرية نحو أثينا. بالإضافة إلى أن توقيع هذه المعاهدة الشاملة مع أثينا سيؤدي بدوره إلى تعاظم مكانة هذه المجموعة. أما عن المجموعة الثالثة فقد سعت للحفاظ على نفسها من الهجمات والاعتداءات التي تعرضت لها على يد المجموعة الأولى. وبعد تجديد المعاهدة الدفاعية بين كوركيرا وأثينا، والاتفاق على معاقبة المتورطين والمتهمين بعرقلة هذه المعاهدة، لا يذكر لنا ثوكيديديس شيئاً عن اتفاقية الدفاع والهجوم المشترك إلا الشيئ القليل وأن الطرفين سيوقعانها في وقت لاحق. وكان هدف المجموعة الأولى – وهو إنهاء التحالف الدفاعي بين كوركيرا وأثينا– هو السبب الرئيسي لقيام الثورة[62].

وبينما يتجلى بوضوح مدى قسوة الصراعات والاشتباكات الداخلية ووحشيتها التي انتهت بها ثورة كوركيرا ، فقد رأينا الروابط والصلات بين الأوضاع الداخية والتدخلات الخارجية. فبغض النظر عن طبيعة نظام الحكم في كوركيرا قبل اندلاع هذه الثورة سواء كانت أوليجارخية أم ديمقراطية، وبصرف النظر كذلك عن حقيقة أن كورنثة كانت ألد أعدائها وأنه لم تجمعها علاقات متينة مع أثينا، فإن ما لاحظناه طوال كل حلقات هذه الثورة أن الحزب الأوليجارخي في كوركيرا دائما ما ينشد الدعم والمساندة من كورنثة ذات الحكم الأوليجارخي، وأن الحزب الديمقراطي في كوركيرا دأب هو الآخر على الاستنجاد والاستعانة بأثينا ذات الحكم الديمقراطي؛ ومن ثم فإن كل من طرفي الصراع كان مدركا لهذه الحقيقة، بل استغل هذه الورقة السياسية خير استغلال. ولكن يبدو أن جموع الشعب في كوركيرا لم تكن على إدراك كامل بحجم هذه العلاقات إلى أن اندلعت الثورة وتفاقمت الصراعات بين الطرفين؛ ومن الممكن أن نستند على تأكيد هذا الافتراض بما تم في عام 427 ق.م. حينما قام المواطنون في كوركيرا بتأييد قرار يضمن

تجديد علاقات الصداقة مع الأسبرطيين، ويحفظ في الوقت ذاته على معاهدة التحالف مع أثينا[63].

كما أن حروب البلوبونيسوس أعطت الفرصت لقادة الثورة – سواء الديمقراطيين أو الأوليجارخيين– في العديد من المدن الإغريقية لأن يلتمسوا العون من أحد طرفي الحرب، في مقابل ثورتهم على الطرف الآخر. وربما لم تكن تسمح حالة السلام السائدة قبل الحرب بوجود مثل هذه الفرصة، لكن في ظل حالة الحرب وتعدد وتشابك أطرافها أصبح من اليسير أن تتم التحالفات بكافة أشكالها[64]. هكذا حلت بالمدن الإغريقية كافة الشرور والمكائد، وكان وراؤها جميعًا –كما يقول ثوكيديديس– هو حب الوصول إلى السلطة والذي يتجلى بوضوح في الجشع والتطلعات الشخصية[65]. وقد دفعت كل هذه الخصومات قادة الحزب الديمقراطي إلى التماس العون من أثينا، ودفعت قادة الحزب الأوليجارخي إلى التماس العون من أسبرطة[66].

وقد اتضح كذلك خلال هذه الثورة مدة قيمة الحليف الخارجي المناسب وأهميته لكل من طرفي الصراع ؛ فقد رأينا كيف كانت الأطراف الخارجية الحليفة تتدخل بقوة كاسحة في حسم هذه الصراعات نيابة عن الأطراف الداخلية المعنية. ومع أهمية هذا النمط من التدخل الخارجي الفعال، فإن ارتباط أحد أطراف الصراع بحليف خارجي قوي قد يلعب دوراً غير مباشر في التأثير على الصراعات الداخلية. وهناك إشارة تدعم هذا الاتجاه ؛ فقد رأينا أن بيثياس كان حريصًا كل الحرص ليكون ممثلاً عن أثينا في كوركيرا، مما يكشف عن أهمية التحالف مع أثينا وقيمته لدعم الحزب الديمقراطي في كوركيرا، فمجرد كونه ممثلاً ومتحدثاً عن أهم وأقوى مدينة ديمقراطية في العالم الإغريقي كان له بالتأكيد دوره الفعال في نمو الحزب الديمقراطي في كوركيرا وتزعمه له. فلم يكن دافع الأوليجارخيين للجوء إلى العنف ومواجهة خصومهم هو اختلافهم حول شن الحرب على أثينا أو على كورنثة بقدر ما كان دافعهم هو نقض أي اتفاق وخرقه من شأنه دعم

الحزب الديمقراطي وترسيخه في الجزيرة على حساب التخلص من الحزب الأوليجارخي[67].

وعلى هذا النحو، تعبر ثورة كوركيرا عن حالة من الخلاف السياسي الشديد بين فصيلين متعارضين أشد المعارضة، وقد زاد من حدة هذا الخلاف الصراعات السياسية الخارجية؛ مما أدى إلى انخراط أطراف خارجية في غمار الصراع الداخلي المتشابك. ولم يخفف التدخل الخارجي من شدة هذه الصراعات الداخلية، بل إن الاحتماء بالحليف الخارجي جعل الفرقاء الداخليين يشتدون في خصومتهم، فراحوا يقتلون ويسلبون وينهبون ويغدرون وينكلون، ولم يسدل الستار على هذه المسرحية التراجيدية القاسية إلا بسحق المعارضة وتطهير كوركيرا من بقاياها، ولكن بعد أن دفعت الثمن غاليًا من قتلى وجرحى، وأراضٍ خربت ومعابد تهدمت وقيم تفسخت، فكان اللجوء إلى القوة علاج غير ناجع ولا نافع.

الهوامش

[1] Thucydides. 1.25- 55.

[2] Legon, R. P., Demos and Stasis…Studies in the Factional Politics of Classical Greece, Ph.D. dissertation, Cornell University, 1966, p. 17.

[3] Hornblower, S., A Commentary on Thucydides, vol. 1: Books I-III, Oxford University Press, 2003, p. 468.

[4] Θουκυδίδης. 1.55. 1.

[5] Bruce, I. A. F., "The Corcyraean Civil War of 427 B. C.", Phoenix , Summer, 1971, Vol. 25, No. 2 (Summer, 1971), pp. 109-110.

[6] Θουκυδίδης. 3.70. 1.

[7] Legon 1966, pp. 18- 19.

[8] Puckett, S.L., Stasis in Ancient Greek Historians, Ph.D. Dissertation, Tulane University, 2013, p. 213.

[9] Price, J. J., Thucydides and the Internal War, Cambridge University Press, 2004, p. 6.

[10] Θουκυδίδης. 3.70. 2.

[11] Gehrke, H. J., Stasis. Untersuchungen zu den inneren Kriegen in den griechischen Staaten des 5. und 4.Jahrhunderts v.Chr., C.H. Beck'sche Verlagsbuchhandlung, Munchen, 1985, p. 90.

[12] بروكسينوس (Proxenos) (πρόξενος)، بمعنى وكيل أو سفير. فنظراً لأن معظم المدن الإغريقية لم ترسل ممثلين دبلوماسيين دائمين ليكونوا ممثلين عنها في المدن الإغريقية الأخرى، فقد عمل بعض المواطنيين المحليين بمثابة وكلاء للعناية بمصالح المدن الإغريقية الأخرى داخل حدود مدينتهم الأصلية. وكان هؤلاء يلقون الرعاية والأموال والخدمات من قبل المدينة التي يقومون برعاية مصالحها. وقد استغلت المدن الإغريقية الكبيرة وخاصة أثينا هؤلاء الوكلاء لنشر نفوذها ونظامها السياسي الديمقراطي وتقويض الحكم الأوليجارخي في بعض المدن الإغريقية. وللمزيد عن البروكسينوس، انظر:

Walbank, M. B., Athenian Proxenies of the Fifth Century B.C., Ph.D. – A., The dissertation, University of British Columbia, 1970; Gerolymatos, Gathering in Function of the Proxenia in Political and Military Intelligence

Classical Greece, M.A. Thesis, McGill University, 1982.; Mack, W., Proxeny and Polis..Institutional Networks in the Ancient Greek World, Oxford University Press, 2015.

[13] Gomme, A. W., A Historical Commentary on Thucydides, vol. 2: The Ten Years' War Books II–III, Oxford University Press, 1956, p. 360.

[14] Θουκυδίδης. 3.70. 3.

[15] Θουκυδίδης. 3.70. 4.

[16] Θουκυδίδης. 3.70. 5.

[17] Θουκυδίδης. 3.70. 6.

[18] Gomme 1956, vol. 2 Books II–III, p. 361.

[19] Θουκυδίδης. 3.70. 6.

[20] إن بقاء هذه السفينة الأثينية قد يدفع المرء إلى الشك في أن المبعوثين الأثينيين كانوا لا يزالون يجرون مفاوضات خاصة مع بيثياس وأنصاره، لا سيما أن السفينة الكورنثية قد غادرت كوركيرا فور انتهاء اجتماع الجمعية العامة بكوركيرا. وربما كانت السفينة الأثينية هي أقرب مكان آمن لأنصار بيثياس الهاربين من الاغتيال، وقد يكونوا عقدوا عزمهم على الذهاب إلى أثينا بأنفسهم لطلب المساعدة. Bruce–1971, p. 111.

[21] Gomme 1956, vol. 2 Books II–III, pp. 360–361.

[22] Θουκυδίδης. 3.71. 1.

[23] Simonton, M., Classical Greek Oligarchy A Political History, Princeton University Press, 2017, p. 127.

[24] Θουκυδίδης. 3.71. 2.

[25] Gomme 1956, vol. 2 Books II–III, p. 362; Gehrke 1985, p. 90.

[26] Θουκυδίδης. 3.72. 2.

[27] Gehrke 1985, p. 91.

[28] يري الباحث بروس Bruce أن الانقلاب الأوليجارخي لم يكن يهدف في البداية إلى تغيير نظام الحكم، وإنما تغيير سياسة كوركيرا الموالية لأثينا. ولكن بعد ازدياد دعوة مناصري أثينا إلى توقيع اتفاقية دفاعية هجومية مشتركة مع أثينا، فإن هؤلاء قد لقوا حتفهم على يد قادة الانقلاب. وعندما علمت أثينا بذلك صبت جام غضبها عليهم، فكان لابد أن يستعينوا بأسبرطة، ولم يكن أمامهم سوى

تبني الحكم الأوليجارخي والإطاحة بالحكم الديمقراطي؛ ليتمكنوا من الحصول على رضا أسبرطة وتأييدها لهم.

1971, p. 111. Bruce–

1971, p. 111. Bruce[29]

Θουκυδίδης. 3.72. 3.[30]

Θουκυδίδης. 3.73. 1.[31]

Hornblower 2003, vol. 1 Books I–III, PP. 471–472.[32]

Θουκυδίδης. 3.74. 1.[33]

Θουκυδίδης. 3.74. 2.[34]

Barnard, M. A., Stasis in Thucydides: Narrative and Analysis of [35] Factionalism in the Polis, Ph.D. dissertation, The University o f North Carolina at Chapel Hill, 1980, p. 108.

Θουκυδίδης. 3.74. 3.[36]

Θουκυδίδης. 3.75. 1.[37]

Tritle, L. A., A New History of the Peloponnesian War, Blackwell [38] Publishing, West Sussex, 2010, p. 73.

[39] إن هذا التمادي في الثأر والتشفي سيؤدي إلى احتدام الأمور واضطرامها ووصولها إلى حد المذابح الجماعية، وهو ما ستشهده كوركيرا بعد قليل، حينما يتوافر قائد أثيني آخر لا يتمتع بقدر من الحكمة والذكاء، كالتي كان يتخلى بها نيكوستراتوس.

Barnard 1980, p. 165.–

Hornblower 2003, vol. 1 Books I–III, P. 474.[40]

Θουκυδίδης. 3.75. 2.[41]

Gomme 1956, vol. 2, p. 364; Gehrke 1985, p. 91.[42]

Θουκυδίδης. 3.75. 3–4.[43]

Barnard 1980, P. 166.[44]

Θουκυδίδης. 3.75. 5.[45]

Θουκυδίδης. 3.76. 1.[46]

Tritle 2010, p. 73.[47]

Θουκυδίδης. 3.77. 1.[48]

Θουκυδίδης. 3.77. 2.[49]

2013, p. 220. Puckett[50]

78.1.– Θουκυδίδης. 3.77. 3[51]

Θουκυδίδης. 3.78. 2–4.[52]

Θουκυδίδης. 3. 80. 1 – 3.81. 1.[53]

Θουκυδίδης. 3.81. 2–3.[54]

361; Hornblower 2003, vol. 1 Books Gomme 1956, vol. 2 Books II–III, p.[55]

I–III, P. 476.

Θουκυδίδης. 3.81. 4–5.[56]

2010, pp. 73–74. Tritle[57]

Yeakel, J. P., Population Dynamics in Ancient Greek Civil Wars, [58]

Insurgencies and Revolts: A System Approach to Stasis, Ph.D. Dissertation, University of Florida, 2014, p. 24.

Θουκυδίδης. 3.85. 1.[59]

Legon 1966, p. 31–32.[60]

Puckett 2013, pp. 212–213.[61]

Puckett 2013, pp. 213–214.[62]

Legon 1966, p. 33.[63]

1971, p. 115. Bruce[64]

Θουκυδίδης. 3.82.8.[65]

1971, p. 115. Bruce[66]

Legon 1966, p. 33–34.[67]

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Issued by
Middle East
Research Center

Vol. 92
October 2023

Forty-ninth Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233